

اعترافات الوردة للبحر

محمد يوسف



هذا النورسُ الملتاعُ
يدنو
من
هديل الموجِ /
- هذا الرَّمْلُ جَمْرٌ وزجاجُ
وغنائي
في دمي
ملحُ أجاجُ /
كنت أدنو منك يا بحرُ /
- أغثني
/ كان صوتي مفعماً بالزرقةِ /
- يا بحرُ أغثني
الحرقَةُ / اليتمُ
افترقنا
كنت في الماءِ غريقاً
وأنا وحدي
أشق النارَ
سراً وطريقاً
وأداويك بناري /
- كيف يا بحرُ إذن . .
أفصل ضحكِي عن بكائي
وغنائي
في دمي ملحُ أجاجُ
وشطايا من حصي
فوق طَّلَعِ من زجاجِ؟

. . . ودمي كان افتتاحِ العشقِ
والزرقةُ
كانت جَذْبِي الكبري
وكُنَّا
في انشقاقِ الموجِ عصفورينِ
في سَمْتِ المجاذيبِ /
افترقنا
كنتُ في الخضرةِ سراً أتدلىُ
في انغلاقِ اللَّونِ
من طينِ الجلايبِ /
احترقنا
كانت النَّارُ تتويجي وسريري /
كانت الزرقةُ تاجي
ومصريي /
- كيف يا بحرُ اشتهيتِ النَّارَ
والزرقةُ؟
إن الموجَ في صدري
وتاجِ الشوكِ في نَحْري /
التقينا
مرةً أخرى
استضافتنا
على جذعِ الغناءِ
الزُّرْقَةُ / اليتمُ
التقينا
كان عرسُ الماءِ